

الأمّن الفكري في العصر العباسي الثاني (232 - 656 هـ / 847 - 1258م)

ممدوح صلاح محمود سلام 1

المقدمة:

شغلت بغداد مركز الحضارة الإسلامية اعتباراً من بدايات القرن الثاني الهجري، فالخلفاء العباسيين اهتموا اهتماماً كبيراً بالناحية الفكرية إلى جانب اعتنائهم بالدفاع عن حدود الخلافة العباسية للحفاظ على هوية وكيان الدولة، ونتيجة لهذا الاعتناء فقد انتجت الدولة العباسية تراثاً فكرياً لا تكاد حضارة من الحضارات أن تضاهيه. والدارس للعصر العباسي يقف أمام كم هائل من النتاج الفكري في شتى علوم المعرفة، وهذا يدلنا وبشكل واضح أن تلك الحقبة شهدت ازدهاراً علمياً واضحاً من خلال تشجيع السلاطين للعلماء من ناحية، وإيجاد مؤسسات علمية على اختلاف تسميتها من ناحية أخرى، وبالطبع فإن الإسهام العظيم الذي قامت به تلك المؤسسات ترك أثراً فعالاً في تنشيط العلوم النقلية والعقلية في هذا العصر.

ولكن وبمرور الوقت ونتيجة تسلط أصحاب النفوذ الأجنبي وتمكنهم من السيطرة على الخلفاء العباسيين شهدت الدولة العباسية في عصورها المتأخرة مراحل عصبية من الضعف والانهييار، مما فتح المجال للعديد من أصحاب الأهواء للطمع فيها، والرغبة العارمة في السيطرة على مجريات الحكم فيها فقامت في كيان الدولة العباسية الكثير من الكيانات السياسية الإسلامية المتعددة المذاهب والميول، وهو على امتداد ما بقي من عمر الدولة العباسية، وهو حتماً ليس باليسير، إذ يزيد على أربعة قرون، فجعل العلماء والمؤرخون هذه الفترة عصراً عباسياً ثانياً، ويمتد بين الأعوام 232هـ -

1- باحث دكتوراة - كلية الدراسات الآسيوية العليا - جامعة الزقازيق

656هـ/847م - 1258م وهذا العصر يحمل أحداث يمكن تلخيص أهمها بانهيار حكم الخليفة الفعلي، وهو ما انعكس على مظاهر الحضارة في العصر العباسي، حيث كانت الدولة تدار من وراء حجاب، فحكم فعلياً الأتراك ومن بعدهم البويهيين ثم تبعهم بذلك سلاجقة الأتراك، وهذا على مدة تقدر بقرنين كاملين، وذلك إلى جانب ما يعرف تاريخياً بحكم الخدم، وينتهي هذا العصر بسقوط الدولة العباسية على يد المغول.

وقد شهدت تلك الحقبة ايضاً ظهور الفاطميون كقوى سعت إلى السيطرة على الخلافة وعملت على نشر مذهبها في العراق والشام، في ظل هذا الوضع لم يكن أمام الخلافة سوى اللجوء إلى قوة نشطة جديدة لإعادة هيكلة الخلافة حسب ادعائهم، فكان لظهور السلاجقة دور بارز في استعادة الخلافة من الفاطميين، وأبرزهم (البساسيري) مقدم الأتراك في بغداد - الذي لمع نجمه في سماء الخلافة العباسية، وأصبحت مقاليد الحكم في يده، فثار وانقلب على الخلافة العباسية إثر دخول السلاجقة بغداد العام 447 هجري/ 1055 ميلادي، وعمل على الاتصال بالفاطميين للحصول على الدعم والمساندة، مقابل إحيائه الخلافة الفاطمية في بغداد، لكن طغرلبيك لم يتح لهم مجالاً، فسرعان ما تخلص من البساسيري وقضى على حركته في حقبة وجيزة، وعمل على استرجاع الخلافة العباسية واستعادة المكانة التي كانت لها.

وكان لزاماً على الدولة العباسية اتخاذ العديد من الاجراءات من أجل الحفاظ على الأمن الفكري للدولة حتى لا تسقط هوية الدولة أمام العناصر الدخيلة التي أرادت إزاحة المذهب السني والعمل على نشر المذاهب والأفكار المغايرة للمذهب الرسمي للدولة العباسية، وبخاصة المذهب الشيعي. فالدولة في حالة تحقيق الأمن الفكري فإنه يشكل منظومة متكاملة لمن في جميع المستويات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، بل هو

الأساس الذي تنطلق منه بقية المستويات لضمان الولاء للأمة، وإثبات الانتماء لها. والمتأمل في دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام يدرك أنها لم تأت لقومه بجنود مجنزة، ولا أسلحة فتاكه، ولا بسلطان غشيم، كما لم تستخدم المال والدرهم لتأليف قلوب الناس واستمالتهم، ولكنها جاءت بالفكر الثاقب والحجة والبينة، والبرهان الساطع، والجدال بالتي هي أحسن، فالناظر للتاريخ الإسلامي يجده نموذجاً يقتدى به في مجال تحقيق الأمن، ذلك أن صفحاته ناصعة بتجليات للأمن في معاهدات السلم، وجهاز الحسبة وغيرها من الآليات التي وفرتها الدولة المسلمة ليشعر المواطنين بالأمان في جنبات الحياة⁽²⁾.

ومن المسلم به أنه لا تتوقف الحاجة عند الإنسان في أشكالها المادية من الأكل والشرب وغيرها؛ فهو يختص بحاجات أخرى معنوية ونفسية يمكنها أن تؤثر فيه وتحدث له الاتزان النفسى، فتتظم علاقته بالآخرين. حيث أن الحاجة الإنسانية قوى إيجابية تسبب الميل المستمر نحو السلوك بطريقة معينة، إما عن طريق المتغيرات الداخلية التي ترجع الى بعض العوامل البيولوجية أو الفسيولوجية، أو نتيجة بعض المثيرات الخارجية التي تظهر في المجال المحيط بالفرد⁽³⁾. وإذا كان الفكر والثقافة يشكلان الحاجة العليا للبشرية، فإن توفير الأمن لها هو حماية للهوية من ضعف الشعور بالانتماء، ونضال ضد كل من يحاول أن يستترف الطاقات الفكرية للأمة عبر

² نجيب بن ذخيرة: الأمن الفكرى في الدولة العباسية التحدى والمواجهة (132-590هـ/750-1194م)، جامعة الشارقة، ص 98.

³ حسن. محمد عبدالغني: مهارات ادارة السلوك الانساني (متطلبات التحديث المستمر للسلوك) مركز تطوير الاداء والتنمية، 2004م، ص 131.

خلق مناخ للانشطار الثقافى ،والفصام الفكرى،الذى من شأنه إضعاف إمكانية النهوض واستئناف الرسالة التى تتخلق عادة فى رحم الفكر والثقافة.

يتفق الجميع على أنّ الأمن حاجة إنسانية، بل هى حاجة لجميع المخلوقات، فلا أنس ولا سعادة ولا استقرار مع الفزع والرعب والقلق، وإذا كانت حياة الإنسان تستحيل بدون تلبية حاجاته الأساسية كالطعام والشراب؛ فإنّ حاجته للأمن لا تقل عنهما أهمية، وقد قرن الله تعالى بينهما بقوله: [الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ]⁽⁴⁾، ولأنّ الحاجة إلى الأمن هى من أرقى حاجات الإنسان التى يحرص عليها ويعمل على توفيرها فقد جعله الله جزاء لمن آمن به وصدق، فقال فى محكم تنزيله: [الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ]⁽⁵⁾، فبه يطمئن الناس على دينهم وأعراضهم وأموالهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم⁽⁶⁾. والمجتمع الإسلامى تحكمه شريعة سماوية صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان ملتزم بها الحاكم والمحكوم على السواء، أعطت للإنسان جميع حقوقه وكفلتها له، وبينت واجباته وحددتها له بشمولية كاملة ووضوح تام من خلال تشريع سماوى غير وضعى منزّه عن الأخطاء والآهواء البشرية. ورغم أن البعض يرى وجود تباين للرؤى حول المقصود بالأمن الفكرى، إلا أن معظمها تدور حول تأمين العقل البشرى ضد أى نوع من الانحراف عن الوسطية فى الفهم .إلا أن ذلك لا يعنى عدم المحاكاة للآخر

⁴ سورة قريش، الآية 4

⁵ سورة الأنعام، الآية 82

⁶ ناصر إبراهيم الشرعة: دور التربية الإسلامية فى تعزيز مبادئ الأمن الوطنى لدى الطلبة فى المدارس الأردنية، المجلة الاردنية فى الدراسات الإسلامية، مجلد (13)، عدد (1)، 1438هـ / 2017م، ص 222.

والاستفادة منه، فالمعيار هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي الآخر بما يوائم معتقدات وقيم الدولة والمجتمع.

وكان لتفرق الناس في الحياة واختلاف ألسنتهم وأعراقهم وأديانهم ومذاهبهم دافعا لإنتاج ألواناً من الصراع والمهددات لأمن الدولة الإسلامية في مختلف عصورها، وإن ظهر بشكل واضح وملحوس في العصر العباسي بعدما اتسع النطاق الجغرافي للدولة وتعدد وتنوع الأجناس الطامحة للنيل من كيان، والذي كان يأخذ في الازدياد كلما دبت عوامل الترف والاضمحلال بالدولة. وهو أمر كان على الدولة العباسية أن تضعه موضع الاهتمام لما يمثله من خطورة وحدة وهوية الدولة. ومع مطلع القرن الثاني الهجري تبوءت بغداد مركز الحضارة الإسلامية، فالخلفاء العباسيين صبوا جل اهتمامهم بالناحية الفكرية إلى جانب اعتنائهم بالدفاع عن حدود الخلافة العباسية، وكانت هذه العناية سببا في نتاج تراثاً فكرياً يصعب على أي حضارة من الحضارات أن تضاهيه، وكان لهذا التراث الفكري دور مهم في الحفاظ على الأمن الفكري للدولة العباسية.

. لقد جاء الإسلام بالخير والوسطية والاعتدال الذي يعطي العقل حرية التفكير ولا يحجب عنه الحقيقة ، فالأمن الفكري هو الذي يكفل للإنسان الاطمئنان على مساره التفكير ليكون وسطياً بين الأفرط والتفريط وهو قوام الأمة الفاعلة المؤثرة ، القائمة بدورها الحضاري لإسعاد الإنسان والإنسانية ، فالأمن والأمان في اللغة مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف.

الأمن لغة: وردت معان عديدة للأمن في اللغة، فمنها بمعنى: (أَمِنَ) الْهَمَزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: الْأَمْنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمْنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ. أَمِنَ :

الأمان والأمانة بمعنى ، وقد أمنت فأنا آمن ، وأمنت عندي ، من الأمن والأمان. والأمن : ضد الخوف . والأمانة : ضد الخيانة . والأمانة:الأمن⁽⁷⁾. وفي المعجم الوسيط جاء الأمن بمعنى :أمن أماناً،وأمانة ،وأماناً، وإمناً ،وأمانة:اطمأن ولم يخف ،فهو آمن وأمن وأمين .وأمن البلد:أطمئن فيه أهله. وجاء في معنى الأمن ايضاً الأمن يطلق في مقابلة الخوف مطلقاً . لا في مقابلة خوف العدو بخصوصه . ويكون مع زوال سبب الخوف⁽⁸⁾. ويعرفه الجوهري "الأمان والأمانة بمعنى ،وقد أمنت،فأنا آمن،وأمنت غيرى من الأمن والأمان.وأصل آمن: أأمن همزتين،والأمن ضد الخوف"⁽⁹⁾.

وباستعراض أعلاه من كتابات اللغويين يتضح للعيان أن الأمن في لغة العرب يعنى:الاطمئنان ،والثقة،والتصديق،والسلامة من البشر ،ومعظم تلك المعانى متقاربة من بعضها.وقد اشتق من الأمن:الأمان والأمن ،وهى دلالات متقاربة هى الأخرى.فالأمن يفيد الأطمئنان والثقة،ونقيضه الخوف.والأمانة تفيد الأطمئنان والثقة ،ونقيضها الخيانة.الإيمان يفيد التصديق،والاستيقان،ونقيضه الكفر⁽¹⁰⁾.

وبالنسبة للأمن اصطلاحاً،فقد اختلفت تعريفاته بحسب اختلاف التخصصات،فهناك من يعرف "بأنه النشاط الذى يهدف إلى استقرار الأمن والطمئنية فى ربوع

⁷ ابن منظور:لسان العرب،ج1،ص163، الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م،ج1،ص133.

⁸ مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط،أخرجه ابراهيم مصطفى وآخرون،مطبعة مصر،القاهرة،1380هـ،ج1،ص27

⁹ الجوهري:الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق إميل بدیع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،1998م،ج5،ص478.

¹⁰ سهيلة سقاني:الأمن الفكرى فى العصر العباسى الأول(132-232هـ)،رسالة ماجستير غير منشورة،اكاديمية الدراسات الإسلامية،جامعة مالايا،كوالا لمبور،2010م،ص26.

البلاد، وآخر "هو حالة يشعر فيها الأفراد في المجتمع بالاستقرار والسكينة تتناسب طردياً، مع الامتناع عن ارتكاب الأفعال التي تحرمها التشريعات والأنظمة في ذلك المجتمع"، وجاء في الموسوعة السياسية "الأمن هو تأمين سلامة الدولة ضد الاخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة اجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو أنهيار خاجي"⁽¹¹⁾.

أما المتخصصين في علم النفس فيعرفون الأمن بأنه "الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية . وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموماً والإنسان خصوصاً ، ويكمن دافع الخوف أو الرغبة في الأمن وراء كثير مما نقوم به من سلوك ، كالهروب بعيداً عن مصادر الخطر ، أو مقاومة كائن يريد أن يسبب لنا ضرراً ، أو الجد والاجتهاد في التحصيل حتى ترتفع مكانة الفرد ، ويزداد دخله ، فيؤمن مستقبله ، ويضمن تحقيق حاجاته الأساسية"⁽¹²⁾.

أما منذر سليمان فيرى أن المفهوم يشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي محل الشعور بالخوف، والشعور بالأمان قيمة إنسانية كونية مرغوبة لا تقتصر على فئة اجتماعية معينة أو مرتبطة بمستوى الدخل، فالفقير مثل الغني يحتاج إلى الشعور بالأمان ويسعى إلى تحقيقه وإن اختلفت درجات المتمتع به، ونظراً لصعوبة تحقيق الأمان الكامل، فقد أصبح يُنظر للأمن على أنه مسألة نسبية مرهونة بالسعى لتعزيز أفضل الشروط

¹¹ سهيلة سقاني: الأمن الفكري، ص 26.

¹² فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار الانجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص 1226.

لتوافره⁽¹³⁾. وعماد عبدالله يعرفه بأنه "الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد والجماعة ووقايتها من الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر"⁽¹⁴⁾.

وبالنسبة لتعريف الفكر في اللغة، فقد عرف ابن منظور بقوله: والفكر: إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري، ورجل فكير: كثير التفكير، وقال الجوهري: التفكر: التأمل. وعرفه الفيروز آبادي بقوله: الفكر، بالكسر ويفتح، إعمال النظر في الشيء كالفكرة⁽¹⁵⁾. وفي قاموس المحيط، جاء بمعنى "فكر في الشيء يفكر فكرا، وفكرا، بالفتح: مصدر، وبالكسر: أسم. والفكر: تردد القلب بالنظر والتدبر بطلب المعاني. وقيل: هو ترتيب أمور معلومة للتأدية إلى مجهول. أو إلى ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب فيكون علما أو ظنا"⁽¹⁶⁾.

وقد ذكر الفكر في آيات عديدة من القرآن الكريم، فيقول الله عز وجل في سورة الروم "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ"⁽¹⁷⁾. وفي سورة الأعراف "أَوَلَمْ

¹³ منذر سليمان: دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي: تفسيرات ومفاهيم، مركز دراسات الوحدة

العربية، مجلد (28)، العدد (325)، مارس 2006م، ص 30.

¹⁴ عماد حسين عبدالله: إدارة الأمن في المدن الكبرى، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1411هـ، ص 32.

¹⁵ ابن منظور: لسان العرب، ج 10، ص 307، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005 م، ص 458.

¹⁶ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، ص 699.

¹⁷ سورة الروم، الآية 8.

يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ" (18). وفي سورة الرعد "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (19)

وبصفة عامة فالمادة اللغوية "الفكر" فيها الكثير من المعاني التي نبّه القرآن المجيد إليها؛ لكن التعبير القرآني بصيغة الفعل لا بصيغة الأسم أو المصدر؛ لأنّ الفعل يدل على الحدث والذات الفاعلة له معاً، فإذا قيل : فَكَّرَ، دلت على الحدث الذي هو التفكير وعلى فاعله ألا وهو المفكّر، فلا ينفصل المفكّر عن التفكير ولا ينفك عنه ولا ينفصل الحدث الذي هو الفكر عن المفكّر، فما دام هناك فكر فهناك حدث وراء ظهوره، وما دام هناك فكر وحدث فهناك مفكّر قام به فعل التفكير، وهناك حدث واقع دفع للقيام به. الفكر هو خاصّة من خواص الإنسان، لا يشترك معه فيه أى مخلوق آخر، ولا يطلق «الفكر» إلا على العمليّات الذهنيّة التي يقوم بها الإنسان، أمّا الحيوانات فحتى المظاهر التي تشبه عمليّة الفكر لدى الإنسان لا تسمى بفكر، وإنّما تسمى بالتوجيه الغريزي. والمناطقة الأقدمون يفسّرون الإنسان فيعرفونه بأنه حيوان ناطق؛ أى: مفكّر. أمّا بقيّة الحيوانات فلها التوجيه الغريزيّ ونحوه، وهو الذي يقابل الفكر والذهن والقوى العاقلة عندها (20).

والفكر في المصطلح تتعدد معانيه هو: الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، وهو كذلك المعقولات نفسها، أى الموضوعات التي أنتجها العقل البشر، وقيل أيضاً: الفكر هو حركة النفس نحو المبادئ، والرجوع عنها الى المطالب، ولابد من

¹⁸ سورة الأعراف، الآية، 184.

¹⁹ سورة الرعد، الآية 3.

²⁰ طه جابر العلواني: معنى الفكر وحقيقته:

الإشارة الى ان السلوك والقيم والاتجاهات التي تتكون عند الانسان لا تتأثر ولا تقوم وتمارس إلا بعمل الفكر⁽²¹⁾.

وللفلاسفة تعريفات اخرى، فهناك تعريف اصطلاحي للفكر بأنه "عنصر من عناصر الحكمة التي تكوّن الجزء الأساسي من انطلاقة تاريخ الفلسفة، ولكن التعريف الأقرب للوضوح في هذا الصدد هو طريقة سقراط في الجمع بين الوضوح والمنطق لتكون النتيجة هي التفكير، والذي تطوّر فيما بعد إلى ما يُعرف بمنهج سقراط في التساؤل، كما أصبح ميداناً مهماً من أنماط التفكير وهو التفكير النقدي"⁽²²⁾. وتعريف اخر بأنه "عملية يقوم بها العقل من خلال منظومة من النشاطات حين يتعرض لمثير جسي أو فكري، يجعله يعيد ترتيب هذه المنظومة بطريقة تُناسب المثير الذي أحدثها، لإيجاد حل أو رؤية أو معالجة معينة، ويمكن القول إنها عملية يشوبها التعقيد والغموض لأنها تجري من خلال نشاطات غير مرئية و غير ملموسة، ويبقى ما يُمكن لمسه هو النتائج التي يحملها ذلك التفكير، وما يمكن أن يطبقه على الواقع في عالم الحواس، من حركة أو صوت أو كتابة"⁽²³⁾.

وبالنسبة للمتخصصين في الدراسات النفسية والتربوية فقد احتل مفهوم الأمن الفكري مكاناً بارزاً في هذا المجال لارتباطه الوثيق بالشعور بالصحة النفسية والسلامة من الاضطرابات فهو دليل على حالة السواء، والرضا عن الحياة والاستمتاع بها. وتكاد تجمع الدراسات النفسية في مجال الدوافع النفسية **Motivations**

²¹ عبدالرحمن الزبيدي: حقيقة الفكر الإسلامي، دار المسلم، الرياض، 1422هـ، ص، 16.

²² سماء فوزي حسن التميمي: مهارات التفكير العليا: التفكير الابداعي، التفكير النقدي، المنهل، 2016، ص 30

²³ مصطفى النشار : التفكير العلمي وتنمية البشر، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشفري

للنشر، 2017، ص 25

Psychological على أن دافع الأمن يقع في المرتبة التالية للدوافع والحاجات الأساسية: وهي دوافع حفظ الحياة: كالأكل والشرب والتنفس. وقد عبر عن ذلك ماكديوجال McDogal ، ومن بعده ماسلو Maslow في تنظيمه الهرمي للدوافع حيث تأتي الدوافع الأولية والحاجات الأساسية في قاعدة الهرم فإذا تم إشباعها تطلع الإنسان إلى تحقيق الأمن والطمأنينة: أي يشعر الفرد بالراحة، والانسجام مع من حوله متحرراً من الخوف، والقلق والصراعات والآلام. فإذا فشل الفرد في تحقيق دافع الأمن لم ينتقل إلى المستوى التالي من الدوافع حيث تقدير الذات ومن ثم تحقيقها. إن غياب إشباع دافع الأمن يشل حركة الفرد نحو التقدم وتحقيق الكمال الإنساني النسبي. وعلى مستوى المجتمع يفشل المجتمع في تحقيق مراده من التقدم والتطور⁽²⁴⁾.

وفي نفس السياق من المتعارف عليه في التصرفات الإنسانية أن تغيير العقائد والمفاهيم والمبادئ ينجم عنه تغيير في السلوك على هيئة العقائد والمفاهيم والمبادئ الجديدة، كما يلاحظ أن تغيير السلوك بالممارسات العملية المقترنة بالاستحسان أو الاستمتاع أو إرضاء الغرائز والشهوات، ينجم عنه ولو بعد حين تغيير في العقائد والمفاهيم والمبادئ، ولا يبقى من القديم إلا مفاهيم تجريدية عامة مقطوعة الصلة بالسلوك الذي هو الأمر القائم في الممارسة، أو مفاهيم ذات آثار شكلية لا تتعارض مع هذا السلوك. والسبب في هذه الظاهرة الإنسانية أن الإنسان يحاول ما استطاع أن لا يكون متناقضاً مع نفسه، أي: أن لا يكون سلوكه مناقضاً لمفاهيمه ومبادئه وعقائده، أو أن لا تكون مفاهيمه ومبادئه وعقائده مناقضة لسلوكه. وقد اهتم غزاة الفكر بهذه

²⁴ عبدالعزيز السيد عبدالعزيز: دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الرابع، أكتوبر 2009م، ص 188.

الناحية، فصاغوا أهدافهم في الغزو الفكري على الاهتمام بأمرين، الأول: الفكر الذي يمثل عقائد الأمة المغزوة ومفاهيمها ومبادئها. والثاني: السلوك النفسي والظاهر، الذي هو تعبير حركي عن عقيدة الإنسان ومفاهيمه ومبادئه⁽²⁵⁾.

وفى الجانب الإسلامى يعرفه أحمد البراء بأنه "محور فهم التشريع الذى يتجلى في القرآن الكريم والسنة النبوية، فهو طريقة لفهم الدين، وطريقة في التعامل مع الإنسان وفق الدين الإسلامى، كما أنه فريضة تجب على كل مؤمن تجاه العقيدة التي يؤمن بها الإنسان، ففي القرآن الكريم ذكر الله تعالى الكثير من الآيات التي يخاطب بها الإنسان بالعقل وحث على التفكير بمقتضى ذلك العقل، ويستشهد بقول المفكر عباس محمود العقاد بأن العقل الذي يخاطبه الإسلام هو العقل الذي يعصم الضمير، ويدرك الحقائق، ويميز بين الأمور، ويتبصر، ويحسن الذاكرة والرؤية، وليس العقل الذى قُصاراه من الإدراك أنه يُقابل الجنون"⁽²⁶⁾.

ويمكن بلورة التعريفات السابقة لوضع صيغة مجملة للأمن الفكرى كونه: مجموعة من الاجراءات والاساليب المعنوية والمادية التي يجدر بالمؤسسات الاجتماعية اتخاذها من خلال البناء العقلي المعنوي للإنسان وذلك بغرس المعتقدات الصحيحة وقيم المجتمع التي تقوم بتوجيه السلوك وفق ما يحقق أمن المجتمع في جميع الجوانب، كما أنه تحصين للعقل من خلال تفعيل مدركات الفرد لتمكينه من القدرة على التمييز بين

²⁵ إسماعيل صديق عثمان: الأمن الفكرى؛ أهميته ومهدداته وطرق ووسائل تعزيزه من المنظور الإسلامى، مجلة جيل الدراسات المقارنة - العدد 14- يونيو 2023م، ص 15.

²⁶ أحمد البراء الأميرى: فن التفكير، رؤية اسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2008، ص 8-9.

مختلف ما يسمعه ويراه ويقرؤه ثم قبوله أو رفضه بعد ذلك اذا كان فيه مساس بأمن المجتمع في مختلف جوانب الحياة

ومما تجدر الإشارة إليه أن حالة التسامح وحرية ممارسة الطقوس الدينية لدى الآخرين التي تميزت بها الدولة الإسلامية تجاه أصحاب الديانات والمذاهب الأخرى، ومنح الأمن لمخالفه في العقيدة ومنع أكراه أصحابها على اعتناق الإسلام، أعطى الفرصة لهؤلاء المخالفين لتوسع نشاطهم المناهض للدولة الإسلامية، إلى أصحاب الفكر السياسي المخالف والمعارضين للدولة، وليس أضر على الدولة وعلى مرجعيتها الفكرية من هذه الحرب الشنعاء، إلا الحركات التي تختفي وراء قناع العلم والثقافة. يضاف إلى ذلك أن تسابق الخلفاء في الانغماس في الترف، جعل رعاياهم يقلدونهم في هذا الأمر، فكثرت مجالس الشرب والغناء التي امتزجت بألوان من الخلاعة والمجون، فأدت هذه السلوكيات إلى انتشار حياة الزندقة في المجتمع العباسي، ومعهم كثر عدد الماجنين والملحدين الذين انساقوا إليها إلى دفعات، بادئين بالتهتك ثم الخروج عن الدين إلى الألحاد حتى غدت الزندقة وحياة الزنادقة متفشية في المجتمع العباسي، الأمر الذي جعل الخلفاء يلاحقون الزنادقة في كل مكان وأن. وصارت نقمة الزندقة خطيرة ذهب ضحيتها العديد من السياسيين والشعراء والفلاسفة والأدباء⁽²⁷⁾.

ومما لا شك فيه أن العصر العباسي الثاني بما تميز به من تمازج للفكر والثقافات واجه العديد من التحديات الفكرية المناهضة، والتي ساعدت على تشكيل العديد من الحركات الفكرية المنحرفة التي تبناه وعمل على نشرها العديد من الأفراد، والتي واكبها في الوقت نفسه مجهودات الدولة لمواجهة هذا الانحراف الفكري.

²⁷ ابراهيم أيوب: التاريخ السياسي والحضاري، بيروت، 1989م، ص 205-206.

ويجتهد الباحث من خلال تلك الدراسة من دراسة التحديات الفكرية التي واجهت الدولة العباسية خلال العصر العباسي الثاني ، وما قام ببذله الخلفاء والعلماء من جهود لصد الانحرافات التي ظهرت خلال هذا العصر ، وحراسة الفكر الإسلامي خروقات من الممكن أن تنال من ثوابت الدين وعقيدة المسلمين ، وبيان أثرها في الحفاظ على سيادة الدولة العربية الإسلامية وكيان المجتمع الإسلامي.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة حول مدى اهتمام الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني في مواجهة التيارات الفكرية المناوئة للدولة، والعمل على الحفاظ على هوية الدولة دينياً وفكرياً، وحمايتها من أى خروقات تطال ثوبتها، وكذلك التعرف على توجهاتها الثقافية والسياسية من أجل تحقيق الأمن الفكرى للدولة الإسلامية خلال تلك الحقبة التاريخية.

وتتحدد اسئلة الدراسة على النحو التالى:

- ما هى السياسة الأمنية التى اتخذتها الدولة العباسية فى ميدان الفكر خلال العصر العباسي الثانى؟
- ما هى مظاهر تطور الأمن الفكرى فى الدولة العباسية فى العصر العباسي الثانى؟
- ما هى أوجه الشبه والخلاف فى الأمن الفكرى فى العصر العباسي الأول والثانى؟
- ما مدى مساهمة المؤسسات التعليمية فى هذا المجال؟
- ما مدى اسهامات العلماء فى مواجهة تلك الهجمات الفكرية؟
- ما دور المناظرات ومجالس الحوارات فى مواجهة الغزو الفكرى؟
- حجم دور الأدباء والشعراء فى حماية الأمن الفكرى؟

أسباب اختيار الدراسة:

- هناك العديد من الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذه الدراسة، ومنها:
- سبب ذاتي ، وهو ميول الباحث للمواضيع الثقافية والفكرية أكثر من المواضيع الأخرى.
 - إزالة الستار حول على ما لم يكشف عن الأمن الفكري في العصر العباسي الثاني.
 - التعرف على التيارات والتحديات الفكرية التي كانت تهدف إلى هدم وضرب المرجعية الفكرية ومنظومة القيم في الأمة الإسلامية.
 - تسليط الضوء على الحقائق التاريخية في المجال الفكري.
 - جمع ما وجد في بطون الكتب من نتف حول هذا الموضوع.

أهمية البحث:

ان قضايا الأمن الفكري، وما تتعرض له من مؤثرات وتشوهات من خلال الفكرى للعناصر المناهضة للدولة والمجتمع وما يتبع ذلك في بعض الأحيان من انحراف فكرى، هي من القضايا ذات الأهمية الكبرى في حياتنا ولابد من الاهتمام بها. ذلك الخوف على الافكار والعقائد الصحيحة من الانحراف لا يقل أهمية إن لم يزيد من الخوف على النفوس والاجساد من الأمراض، وبالعودة إلى تاريخنا الإسلامى فإننا نجد انفسنا أمام حقبة تاريخية هامة تعرضت لها الأمة الإسلامية لأفكار وشبهات مست عقيدتها وهويتها خلال العصر العباسي الثاني، ويأتى هذا البحث كنوع من المساهمة فى العناية بالأمن الفكري، وعرض لنماذج من التحديات التي واجهت الخلافة خلال العصر العباسي الثاني ، وكيفية التعامل معها لتكون تجربة ماثلة فى محاولة للاستفادة منها فى عصرنا الحالى.

الإطار الزمني:

يشغل الفضاء الزمني لتلك الدراسة العصر العباسي الثاني 232هـ-656هـ/847م - 1258م

ولا شك أن دراسة الأمن الفكري في أي عصر من العصور الإسلامية تعد من أصعب الموضوعات وأشقها نظرا لتركيز المصادر التاريخية على تناول الأحداث السياسية وخاصة تواريخ الخلفاء، لذلك سعى الباحث للتقريب عن المادة من مصادرها الأصلية، إلى جانب مصادر المعرفة الأخرى بهدف إثراء هذه الدراسة. وفيها يتعرض الباحث للحركات التي هددت الأمن الفكري خلال تلك الحقبة، ومنها الزنج والقرامطة والباطنية الحشاشون، وما تبقى من الخوارج والأمويين، وفي المقابل العناصر التي جاهدت ضد هذه التيارات.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من عدة أهداف سعى لها الباحث، من أهمها:
- استلهم نموذج للأمن الفكري يساعد في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.
- الاطلاع على الصراعات المذهبية وما كان لها من دور في الأمن الفكري.
- بيان موقف الخلفاء من التيارات الفكرية والمذاهب الإلحادية التي هددت أمن المجتمع العباسي دينياً وسياسياً، وإظهار سياستهم في مواجهة هذا الخطر.

منهجية الدراسة:

تتطلب هذه الدراسة من الباحث استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي القائم على دراسة مواقف الخلفاء من الحركات الفكرية المناوئة، وتتبع سياستهم الأمنية في مواجهة تلك الحركات وجذورها، كما سوف يتناول دور العلماء والادباء في مواجهة تلك

الحركات. وفي سبيل التوصل فإن الدراسة سوف تقوم ما ورد عنها في المصادر ، والمراجع والدراسات والبحوث المعاصرة وما يرتبط بها من كتب الفرق والمذاهب مما يكون لها علاقة بموضوع الدراسة ، في محاولة لتأصيل كل جزئية ، وتحريرها تحريراً وافياً لتستوفى الدراسة حقها من التحليل

الدراسات السابقة:

رغم أهمية الأمن الفكرى ودوره فى نشر حالة الاستقرار والثبات من خلال مواجهة التيارات التى تسعى لهدم ثوابت الدولة والمجتمع، فإنها لم تحظ بباب خاص فى حيز الكتابات التاريخية عامة باستثناء دراسة أو دراستين قريبتين إلى حد ما بموضوع الأمن الفكرى، حيث نجد أن اهتمام معظم المؤرخين المحدثين قد انصب فى معالجة الأمن بصيغة غير مباشر من خلال السرد السياسى للفرق والحركات دون التركيز على خطورة تلك الحركات على استقرار الأمن الفكرى بالدولة العباسية. فقد تناول الباحثون الحركة الشعبية من منظارين مختلفين، الأول: باحثون متعصبون لم يلتزموا بالبحث العلمى الموضوعى متجاهلين الظروف التاريخية التى ساهمت فى ظهور هذه الحركة، موزعين التهم وإصدار الأحكام القاسية حول الشعبية. والثاني: باحثون درسوا الشعبية من الناحية التاريخية كونها كانت حركة اجتماعية تصحيحية عرفت بالتسوية ثم تحولت فيما بعد إلى حركة تحريفية سياسية، وبعض هذه الدراسات كانت وصفية تسرد الأحداث مركزة على الدور السياسى لهذه الحركة دون التعليل والتحليل، وبعضها الآخر ركز على دور الشعبية فى حركة الأدب والشعر العربى من أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالأمن الفكرى:

سميرة مختار الليثي (1968م): الزندقة والشعبوية وانتصار الإسلام والعروبة عليهما، احتوت تلك الدراسة على حقيقة التعرف على الزندقة والشعبوية ، وما نتج عنها من تيارات ظاهرة أو مستترة للدولة الإسلامية سياسياً وحضارياً. وهذه الدراسة تتكون من أربعة فصول، الفصل الأول يتعلق بالحديث حول جذور الزندقة والشعبوية في الدولة الإسلامية والدوافع التي أدت إلى ذلك. الفصل الثاني يتعلق بالحديث حول حركات الزندقة ذات الطابع الثوري. الفصل الثالث، ويتعلق بالحديث حول عن صراهم مع الإسلام والعروبة. الفصل الرابع وهو الأهم، ويتعلق بالحديث حول وسائل الدولة من أجل القضاء على تلك الحركات. وما يأخذ عن تلك الدراسة أنها جاءت مقتضبة حول الحديث عن دور العلماء في مواجهة هذه الحركات، وكذلك الإسراف في تكرار الأحداث وتداخل الموضوعات، مما يجعل القارئ في حيرة.

زاهية قدورة (1972م): الشعبوية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول، حاولت الباحثة تحليل الأسباب التي دفعت الشعبوية إلى الوجود عليها تجد مبرر لبعض أعمال الموالى، وأحاطت بالمناخ النفسي والفكري والاقتصادي لهذه الحركة. والكتاب يتكون من أربعة فصول، ينقسم كل فصل لعدة أبواب. خصصت الفصل الأول للحديث حول التعريف بالشعبوية كلغة واصطلاح، ثم الحديث عنها في العصر الأموي. الفصل الثاني افردت فيه الحديث حول الشعبوية ودورها في قيام الدولة العباسية، وما شهدته الفترة البكرة من عمر الدولة العباسية من صراع بين التيار الشعبي والتيار العربي القومي المضاد. أما الفصل الثالث فتحدثت فيه عن تأثير الشعبوية على الأحوال الاجتماعية، أما الفصل الرابع فقد تعلق بالحديث حول الشعبوية والأحوال السياسية. وقد رأت المؤلفة أن أصحاب هذا التيار عمدوا إلى

إضفاء طابع ديني لترسيخ أفكارهم إمعاناً في التضييل، مدعمة مواقفها بالقرآن والأحاديث النبوية الشريفة، فاختارت منها ما يتفق مع نزعتها وغاياتها، كما أنها اتبعت في بعض وجوهها الزندقة شعاراً لها والمجون والخالعة هدفاً لتحقيق أهدافها ومراميها.

نجيب بن خيرة (2016م): الأمن الفكري في الدولة العباسية التحدي والمواجهة (132-590هـ / 750-1194م)، والباحث استهل دراسته مثل الآخرين بالتعريف بالزندقة ونشأتها وتطورها مع مرور الزمن في العصر العباسي، ومن كان للانفتاح الثقافي من أثر في تنامي وانتشار أفكار هذا التيار. كما عمل عمل توضيح دور البويهيين في دعم التيار الباطني وما كان له من تأثير على الأمن الفكري وهوية الدولة العباسية. ورغم ما تحمله الدراسة من أفكار ومعلومات قيمة، فهي في غالبها تتسع للحديث عن التحديات والمواجهة في الفترة الباكرة، أكثر منها حول الحديث في الفترة المتأخرة.

عبد الرحمن بن معلا اللويحي (2017م): تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الاعلامية الموجهة. فالباحث يرى أن الشعوب العربية والإسلامية تدين للإسلام عقيدة ومنهجاً، وتخضع لدعوة الحق والنور قولاً وعملاً، وهي دعوة شامل لا تخص أمة بعينها ولا شعب بذاته، فهي لجميع الأمم. دعوة يقوم الإنسان المؤمن بها برسالة غرس وإبداع لا تعرف للطاقة حداً ولا للفاعلية نهاية، رسالة الإنسان المؤمن بدعوة الحق والنور هي عمارة الأرض بكل شمولها وأبعادها وكل مكوناتها وأسرارها فهو مستخلف فيها، هو لهذا مطالب بأن يحقق رسالته عليها ما وسعه الجهد، وأن يؤدي دوره ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. ويؤكد أنه إذا كان الغرب يخشى وهو يضع ضوابط الحرية من أن يضعها في ظل الدين نتيجة الخلفية المظلمة والكنيية التي عاشها المجتمع الغربي مع هذه التجربة، فإن الأمة العربية والإسلامية تملك من المنطلقات الفكرية والمعطيات الإيجابية ما

يمكنها من أن تضع من الضوابط لإعلامها كي ينطلق من منظور إسلامي يحافظ به على شخصيته بتفتح واع، ويحتفظ فيه بذاته بإدراك ومعاصرة. ويرى أن المراد بالأمن الفكري ليس الحجر، بقدر ما المفهوم متعلق بالتأصيل على الحق وبناء الفكر عليه، وحماية المجتمع مما يخل بأمنه الفكري والاعتقادي.

نزار محمد قادر (2018م): قوى المعارضة في العصر العباسي الأول (198-232هـ/814-843م)، يسرد خلالها الباحث نمو روح المعارضة في العصر العباسي الأول التي تنامت وترعرت مع اقدام الخليفة هارون الرشيد على العبث في مسألة ولاية العهد وتغيرها، مما أشعل الصراع في النهاية بين الشقيقين الأمين والمأمون، ورغم استقرار الأمر للمأمون في النهاية، إلا ذلك لم يمنع انتقال المعارضة إلى مستوى العلماء والفقهاء والساسة. ويخلص إلى أن لجوء الخليفة المأمون ومن تبعه لمسألة خلق القرآن كان لأهداف سياسية يحاول من خلالها إلهاء الناس عن الوضع السياسي.

حازم رؤوف عباس (2019م): الفرق والصراعات المذهبية في العراق من منتصف القرن الخامس الهجري وحتى أواخر القرن السادس الهجري وموقف علماء الدين منها. فالباحث يبدأ دراسته بما حل في العصر السلجوقي من تنامي الفرق الإسلامية المختلفة والمذاهب الدينية المتعددة، واحتدم الصراع بينها، وفي الوقت الذي احتدم فيها الصراع بين أهل السنة والشيعة، كان هناك خلاف مستمر طوال العصر، ساد علاقات أتباع المذاهب السنية، والشافعية والحنفية والحنابلة. وعلى الرغم من وجود المذاهب الإسلامية في الدولة العباسية قبل تدخل البويهيين والسلاجقة، فإن استيلاء هذه القوى على مقاليد الحكم في العراق كان سبباً مباشراً في إنكفاء العصبية المذهبية، وتحولها من خلافات

فكرية نافعة إلى معارك دموية مدمرة خصوصا في العصر البويهى الشيعى الإسماعيلي .

أما فى العصر السلجوقي فالمصادر توافينا بخلافات بين أصحاب المذاهب السنية بعضهم مع بعض، إضافة إلى حالة الصراع الحاصل بينهم وبين الشيعة العلوية. وقام بذكر الصراع بين المعتزلة وأهل السنة، ثم الحديث بعد ذلك عن الباطنية و التى اشتهر أفرادها بتنفيذ حوادث الاغتيالات ضد خصومهم، وخاصة أهل السنة والجماعة، فكانت أشد خطراً من الحروب الصليبية دينيا وسياسيا، واجتماعيا، ذلك أنه خطر داخلى سريع التغلغل، ذو تأثير كبير. والمعروف أن الحركة الباطنية عملت على مقاومة الإسلام فكريا لسيط نفوذها على الخلافة العباسية، والسلطنة السلجوقية. وتعرض الباحث عن مجهود سلاطين السلاجقة في تتبع تلك الحركة ذات التأثير الخطير من أجل القضاء عليها وعلى فكرها المتطرف. ودلل على دور نظام الملك بمحاربة الباطنية بأساليب مختلفة، والذي عمل أولاً على تعزيز المذهب السنى، ثم شن على الباطنية بوجه عام حربا فكرية استهدفت كشف عقيدتهم الحقيقية، والرد على شبهاتهم، وقامت بهذا الدور المدارس النظامية التى حاربت الفكر الشيعى، والباطنى، من خلال الدروس العقائدية التى تلقى بهذه المدارس فمن علماء الدين الذين تصدوا للباطنية.

المدارس النظامية التى حاربت الفكر الشيعى، والباطنى، من خلال الدروس العقائدية التى تلقى بهذه المدارس فمن علماء الدين الذين تصدوا للباطنية.

تقسيم الدراسة

سوف يقوم الباحث بتقسيم إلى مقدمة وأربعة فصول:

الفصل الأول

السلطة السياسية ونظام الحكم في الدولة الإسلامية

- المبحث الأول: السلطة السياسية في الإسلام

- المبحث الثاني: نشأة النظام السياسي في الإسلام

- المبحث الثالث: النظام والسلطة السياسية في الدولة العباسية

الفصل الثاني

الأمن الفكري الإسلامي

- المبحث الأول: تعريف الأمن الفكر (اللغوى والاصطلاحي)

- المبحث الثاني: أبعاد الأمن الفكرى ووسائل تحقيقه

- المبحث الثالث: أهمية الأمن الفكرى فى الحفاظ على الدول والشعوب

- المبحث الرابع: الأمن الفكرى فى العصر العباسى الأول

الفصل الثالث

التحديات الفكرية للمد الإسلامى فى العصر العباسى الثانى

المبحث الأول: الزنج

المبحث الثانى: الباطنية

المبحث الثالث: القرامطة

المبحث الرابع: الاسماعيلية

المبحث الخامس: حركة البساسيرى - الحشاشون - النزارية

الفصل الرابع

دور الدولة والعلماء في تحقيق الأمن الفكري

المبحث الأول: دور الخلفاء في إرساء الأمن الفكري

المبحث الثاني: دور العلماء والفقهاء

المبحث الثالث: دور الأدباء والشعراء

الخاتمة وتتضمن:

النتائج

التوصيات

قائمة بالمصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الاثير (ابو الحسن على بن أبى الكرم): الكامل فى التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.
- ابن الأبار (أبى عبدالله محمد بن محمد): إعتاب الكتاب، تحقيق الدكتور صالح الأشر، الطبعة الأولى، دمشق، 1380هـ / 1961م.
- البغدادى (الحافظ أبى بكر أحمد بن على): تاريخ مدينة السلام، تحقيق الدكتور عواد معروف، دار الغرب الاسلامى، بيروت 1422هـ / 2001م.
- ابن تغري بردي (جمال الدين أبى المحاسن يوسف): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ت.
- التتوخي (القاضي أبى على المحسن): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، 1995م.
- ابن الجوزية (أبوالفرج بن على): المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ / 1992م.
- الحنبلى (ابو الفلاح بن أحمد): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه واخراج أحاديثه عبدالقادر الأناؤوطى، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوطى، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ / 1989م.

- ابن خلدون (عبدالرحمن بن خلدون): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، ضبط المتن الاستاذ خليل شحاته، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، 1421هـ/2000م.
- الخوارزمي (أبى عبد الله محمد بن أحمد): مفاتيح العلوم، تحقيق محمد كمال الدين الأدهمي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1930م.
- أخبار أئمة الزيدية فى طبرستان وديلمان وجيلان، نصوص تاريخية جمعها وحققها فيلفرد ماديلونغ، بيروت، 1987م.
- الدينورى(ابى حنيفة أحمد بن داود) : الأخبار الطوال ،مطبعة السعادة المصرية ، القاهرة، الطبعة الأولى، 1330هـ.
- الرازى(محمد بن أبى بكر): مختار الصحاح، بيروت ،1995م.
- الزبيدى(محب الدين أبى الفيض):
- تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1888م.
- السيوطى(جلال الدين عبدالرحمن السيوطى) : تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1424هـ/2003م.
- الشيبانى(محمد بن الحسن) : أثار الأول وترتيب الدول، تحقيق أبو الوفا الأفغانى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1993.
- الصابى(ابو الحسن الهلال) :
- الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان، القاهرة، د.ت.

- الصفدى (صلاح الدين خليل بن ايبك): الوافى بالوفيات ، حقق وعلق عليه أبو عبدالله جلال الأسيوطى، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2010م.
- الأصفهاني (أبى عبدالله محمد بن محمد): حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس، وهو الكتاب المعروف بالفتح القسى فى الفتح القدسي، دار المنار، القاهرة، د.ت.
- تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار من قبل البنداري الاصفهاني، بيروت، 1980.
- الطبرى (ابى جعفر محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، دار المعاف، القاهرة، 1964م
- الرراوندي :راحة الصدور وآية السرور، ترجمة ابراهيم أمين الشواربي واخرين، القاهرة، 2005م.
- أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد أقبال، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1981م
- القرماني: أخبار الدول وآثار الأول، تحقيق محمد أمين، بغداد، 1282هـ.
- عبد الله بن المقفع: آثار ابن المقفع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ/ 1989م.
- ابن العمرانى(محمد بن علبن محمد): الإنباء فى تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السمرائى، دار الافاق العربية، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م.
- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد مخزوم، بيروت، 1987م.

- المقرئزي: السلوك في معرفة دول الملوك، القاهرة، 1956م
- الماوردي (أبي الحسن على بن محمد): الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة د.ت.
- ابن مسكويه (أبو على أحمد بن محمد):
- تجاب الأمم وتعاقيهم، تحقيق سيد كسرو حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين): التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، 1357هـ / 1938م.
- المسعودي (أبو الحسن بن علي): مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته كما حسن مرعي، المكتبة الصرية، بيروت، 1425هـ / 2005م.
- مؤلف مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم):
- لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 2003م
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1949م، ج6 ص24، عبد الرحمن الزكي: كتاب السلاح في الإسلام، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، 1957م.
- أحمد أمين: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م

- ابراهيم حركات: السياسة والمجتمع في العصر الأموي، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب، الطبعة الأولى ، 1410هـ/1990م
- السيد عبد العزيز سالم: الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م
- بدري محمد فهد: العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري بغداد، 1967م
- بشير يوسف فرنسيس: موسوعة المدن والمواقع في العراق، اصدارات أى كتب، لندن، يونيو 2007م
- بندلى جوزى: من تاريخ الحركات الفكرية فى الإسلام، تعليق ودراسة محمود اسماعيل، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م
- جرجى زيدان: تاريخ التمدن الإسلامى، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 2020م.
- حسام حسن اسماعيل: الفقر فى العصر العباسى الثانى وأثره على العامة، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، الأصدار الثانى، الجزء الثالث، 1442هـ/ 2020م.
- حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والتقاوى والاجتماعى، الجزء الثانى، دار الجيل ، بيروت، 1416هـ/1996م
- حسن أحمد محمود وأحمد ابراهيم الشريف: العالم الاسلامى فى العصر العباسى، دار الفكر العربى، القاهرة، 1973
- كلود كاهن:

- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1972م.
- عبد العزيز الدوري:
- نشأة الاقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 20، العدد 1، بغداد ، 1959م.
- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، الطبعة الثانية، بيروت، 2011م
- سهيل زكار: أخبار القرامطة لثابت بن سنان، مؤسسة الرسالة، 1970م.
- شاهيناز اسماعيل: النذالة، قصص عبر التاريخ، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017م
- صالح أحمد العلي: سامراء، دراسة النشأة والبنية السكنية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م